الاحتلال الإيراني لإمارة الأحواز العربية
١٩٢٥م – ١٩٧٩م

إعداد/ ابتهال عبد الحميد شامخ
طالبة دكتوراة – التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف:

الدكتورة عايدة سليمة استاذ
مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات- جامعة عين شمس

الدكتورة سلوى العطار
استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات- جامعة عين شمس

المقدمة:

شعرت بريطانيا أن الشيخ خزعل بتوجهاته القومية العربية بات يُشكل خطراً على مصالحهم في مياه الخليج العربي، فأرادت أن تستبدله بآخر يكن لها الولاء وفي ذلك الوقت ظهر رضا خان بتوجهاته الفارسية الطموح الذي تمتع بالدعم القوي والتأييد الصريح لاحتلاله للأحواز، وإلغاء كل المعاهدات السياسية والتجارية التي كانت قائمة بينها وبين الأحواز لتبرم بدلاً منها أخرى جديدة عقدتها مع إيران لكون الأحواز أصبحت جزءاً منها،(*) ثم لم تلبث بريطانيا أن بدأت تعمل لقبض ثمن اشتراكها في المؤامرة وحصتها في الصفقة التي منحت فيها الأحواز لإيران خلافاً للجغرافية والتاريخ والحق والقانون، فكان الثمن انحياز إيران الكامل للغرب وتبعيتها لبريطانيا، والسيطرة على نفط إيران بما فيه نفط الأحواز(١).

وكانت السياسة التي اتبعها نظام الحكم الفارسي بعد أن تمكن من إحتلال إمارة الأحواز العربية عام ١٩٢٥م، سياسة تمييزية ضد الشعب العربي في هذه الإمارة في التوظيف وفي الثقافة، فمنعتهم من تعلم اللغة العربية واستعمالها في المناسبات، وفرضت شروطاً قاسية بهدف منع الطلبة من الوصول إلى التعليم الجامعي، وبات الطلبة العرب يعانون من صعوبة الحصول على فرص الدخول في الجامعات الإيرانية، بحيث تكون فرصة دخول الجامعات الإيرانية للعرب أقل بأثنتي عشرة مرة من نظرائهم الإيرانيين بسبب سوء التعليم في مقاطعتهم، وطبيعة أسئلة امتحان الدخول للجامعات الإيرانية التي تجري باللغة الفارسية وتركز على الحضارة الفارسية، كما عانى العرب من التمييز في فرص العمل والرتب الوظيفية والرواتب مقارنة بنظرائهم من غير العرب، علاوة على اتباع السلطات الفارسية سياسة تفريس إقليم إمارة الأحواز العربية لتغيير تركيبته السكانية لصالحها، فجرى جلب الآف العائلات من المزارعين الفرس إلى الإقليم من عام ١٩٢٨م، وكانت سرعة تكاثر هؤلاء أعلى من سرعة تكاثر العرب، وكان اكتشاف النفط في الإقليم عام ١٩٠٨م قد أدى إلى جذب مئات الآلآف من الفرس إلى الأحواز مما غير التركيبة السكانية.

(*)خريطة توضح موقع الأحواز الاستراتيجي. انظر الملحق.

(١) خير الدين الزركلي: موسوعة الأعلام – خزعل خان، ج ١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص ٣٥.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مرحلة بالغة الخطورة والأهمية من التاريخ الأحوازي بدأت بسقوط إمارة المُحمّرة و اسقاط الشيخ خزعل(*)في عام ١٩٢٥م، وتلقي الضوء على جانب مهم من تاريخ الإقليم خلال هذه المدة التي تداعت فيها بفعل سقوط الإمارة تحولات خطيرة في البنية الاجتماعية في الأحواز ترجمت على أرض الواقع كسياسات حكومية ممنهجة تجاه عرب الأحواز كسياسة التفريس وتمزيق الهوية العربية في الأحواز وتغيير أسماء المدن العربية الأحوازية إلى فارسية وسياسة التجهيل وسياسة الاستيطان الفارسي وتهجير العرب ومحاولة التغيير الديمغرافي لأرض الأحواز العربي، كذلك اتبعت اجراءات اقتصادية مجحفة بحق عرب الأحواز وانتزاع أراضيهم واعطائها للفرس، وأيضاً السياسات العنصرية الفارسية ضد اللغة والتعليم والمدارس العربية والتمييز العنصري في حياة العمال والموظفين والفلاحين العرب، إذ اتسمت حياتهم بالفاقة والحرمان وكانت سياسة الاحتلال الإيراني التعسفية هي سياسة اضطهاد ممنهج اسهمت في تعميق دائرة العوز والخذلان التي تهدف إلى إذابة هويتهم القومية وتغيير أو اضعاف الوجه العربي للإقليم من خلال إجراء تبدلات وسياسات عدة في النظام الإداري ومحاكم القضاء.

Abstract:

This research deals with a very dangerous and important phase of Ahwaz history that began with the fall of the Emirate of Muhammarah and the fall of Sheikh Khaza'al in 1925. It sheds light on an important aspect of the history of the region during this period. The policy of devolution and disruption of the Arab identity in Ahwaz and change the names of the Arab cities Ahwaz to Persian and the policy of ignorance and the policy of the Persian settlement and the displacement of the Arabs and the attempt to change the demographic land Ahwaz Arab, and economic measures Unfair right Arabs Ahwaz and Arab their land and give it to the Persians, And the racist policies of the Persian language, education, Arab schools and racial discrimination in the lives of Arab workers, employees and peasants, as their lives were characterized by hardship and deprivation. The policy of the Iranian occupation of arbitrary policy of systematic persecution contributed to deepen the cycle of want and abandonment, which aims to dissolve their national identity and change or weaken the Arab face of the region from In the course of several changes and policies in the administrative system and the courts of justice.

(*) خزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب (٢٤ يونيو ١٨٦١م – ٢٤ مايو ١٩٣٦م)، أمير الأحواز الخامس ويلقب بأمير المُحمَرة، ولد في قرية كوت الزين في جنوب البصرة، أستلم الحكم بعد مقتل أخيه مزعل بن جابر الكعبي عام ١٨٩٧م، يعتبر من أهم المؤثرين في منطقة الخليج العربي أثناء حكمه ولُقب بشيخ مشايخ الخليج. للمزيد أنظر: مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ القومي لإمارة المُحمَرة، بغداد، العراق، ١٩٨٢م، ص ٨.

أولاً: حملة رضا خان العسكرية إلى إمارة الأحواز وسقوط الشيخ خزعل:

كانت العقبة الأولى والكبرى التي وقفت أمام سياسة الدولة الفارسية(*) هي إمارة الأحواز نفسها التي حصلت عليها بموجب اتفاقية أرضروم الثانية في ٣١ مايو ١٨٤٧م بين العثمانيين والفرس حيث تنازلت الدولة العثمانية عن إقليم الأحواز مقابل حصولها على بعض مناطق محافظات العراق الشمالية المسماه بالسليمانية، حيث تنازلت الأستانة عن المُحمّرة وجزيرة خضر – عبادان وميناؤها، وجميع الأراضي الواقعة على الضفة الشرقية من شط العرب، والذي نتج عنه أيضاً أن اصدر ناصر الدين شاه فيما بعد فرماناً يعترف فيه للشيخ جابر زعيم بني كعب ولورثته من بعده بحكم المُحمّرة، لذا فقد بات القضاء على حكم واحتلال إمارة الأحواز العربية، مما يعني تحقيق السياسة الإيرانية لأهدافها في القضاء نهائياً على التيار القومي العربي المنافس للقومية الفارسية(١).

وقبل أن يتوجه الشاه رضا خان بجيشه إلى الأحواز عمل على انتهاج استراتيجية قائمة على تكتيك متدرج للتخلص من خصومه، فبدأ بتحطيم أواصر التعاون بين القبائل الإيرانية والشيخ خزعل ليسهل له في النهاية الانقضاض عليه وحده، ولهذا بادر بطلب تعويضات مالية ضخمة من قبائل اللور البختيارية تعويضاً عن جنوده المقتولين في منطقة شليل (قرية تقع في إيران في قسم شليل الريفي وتتبع محافظة تشهار محال وبختياري) التابعة لهم، فأظهر البختيارية قدراً من التعاون معه وتعهدوا بمساعدته عسكرياً، مقابل تخفيض الفدية التي فرضها عليهم، وبالتالي نجحت مناورة الشاه في التخلص من عداء البختيارية، مما شجعه على إرسال قوة عسكرية كبيرة إلى الأحواز(٢).

وقد جدت أسباب ساعدت رضا خان على التوجه بجيوشه إلى الأحواز وهو إنقلاب بريطانيا على حليفها الشيخ خزعل الذي وعدته قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م – ١٩١٨م بالإعتراف بكيان خاص له في الأحواز، مقابل مساندته لها بالمجهود الحربي البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى إلا أن بريطانيا نكثت بوعودها بعد أن حصلت على امتياز للنفط من إيران(٣). لتقف إلى جانب رضا خان لأنه يمثل الاتجاه القومي الفارسي الذي تعهد على نفسه ببعث أمجاد الأكاسرة، فوصل إلى الأحواز بجيش كبير

(*) سميت بالدولة الفارسية على أساس أنها لم تكن معروفة بإيران في ذلك العهد، وكانت تدعى " بلاد فارس "، أو " فارس"، ولفظ بلاد فارس أطلق على سلالة عرقية تعود في الأصل إلى المجموعة الإريانية وهي مجموعة الشعوب التي تتكلم اللغة الفارسية حيث أن تلك الشعوب هي من شكلت هوية الفرس وهذا هو السبب في التسمية، إلا أن الإسم قد تغير مع مجئ " رضا بهلوي " على سدّة الحكم في بداية القرن العشرين، فتغير إسمها من" فارس " إلى " إيران" نسبة إلى العرق" الآري " الذي ينحدر منه. وذلك عام ١٩٣٥م.

للمزيد أنظر: حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الاساساني، تحقيق: محمد نور الدين عبد المنعم السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٣م، ص ٨٤.

(١) جميل موسى النجار: معاهدة أرضروم الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، دراسة لعلاقات الدولتين، خلال حقبة تبلور المعاهدة ١٨٤٣م – ١٨٤٨م، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٦، السنة السادسة، كركوك، العراق،٢٠١١م، ص ٣٠.

(٢) آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦م – ١٩٧٩م، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٧٣.

(٣) محمد علي الداؤد: انعكاسات الحرب العراقية الإيرانية على مستقبل الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي المشترك: المجلد الأول، الندوة العلمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، العراق، د.ت، ص ٦٨.

عام ١٩٢٤م على رأسه الجنرال فضل الله زاهدي تحت ستار مفاوضة الشيخ خزعل، في الوقت الذي قطعت بريطانيا على الشيخ خزعل سبل المواصلات والاتصالات بينه وبين العشائر العربية في العراق، كما منعت قبيلة البختياري عن الأخذ بمناصرته، هذا إلى جانب ابتزاز المقيم السياسي البريطاني وليام بروس(Wilyam brus) الشيخ خزعل بسحب جميع التعهدات المبرمة معه إن قام بأية حركة وهكذا تم حبك المؤامرة من جميع أطرافها(١).

تقدم رضا خان بقواته إلى جنوب الأحواز، وقام على إثرها بتوزيع منشورات على شعب الأحواز يحثهم بالوقوف مع الجيش الإيراني، وأنه سوف يقدم لهم كافة الخدمات اللازمة للنهوض بالمجتمع العربي في الأحواز، وغيرها من الوعود المعسولة لكي يكسب المعركة(٢).

بعد أن اكمل رضا خان جميع الاستعدادت العسكرية أصدر أوامره إلى قواته بالتقدم إلى الأحواز لتطويقها من جميع الجهات، لإحتلال الإمارة وخلع الشيخ خزعل. وكانت خطة رضا خان للاحتلال والتي اشرف بنفسه عليها تتمثل في تقسيم الجيش إلى أربعة اقسام كل قسم عبارة عن فرقة سارت بإتجاه خاص لتطويق الأحواز من جميع نواحيها وكانت مقسمة كالآتي:

١. الفرقة المتجهة من شمال غرب إيران حيث تسلك طريق إذربيجان من حدود ساوجبلاغ ومكري، ثم العبور من كردستان وكرمنشاه وقصر شيرين وذلك لكي لا تصطدم بوالي بشتكوه، وكانت هذه الفرقة تحت قيادة محمد حسين ميرزا.
٢. الفرقة الشمالية بقيادة " أحمدى " وهذه الفرقة تعبر أقصر الطرق المحاطة بآلاف الموانع الطبيعية وغير الطبيعية في خرم أباد واجتيازه إلى دسبول.
٣. الفرقة الجنوبية بقيادة فضل الله خان، وتسير إلى اصفهان حيث تخترق أراضي البختارية ثم إلى بهبهان ورام هرمز، وهي الفرقة الوحيدة التي واجهت فيما بعد بعض المقاومة.
٤. الفرقة التي قادها رضا خان عن طريق بوشهر(٣).

و أخذ الشيخ خزعل يعد العدة لمواجهة القوات الزاحفة وصدها، فانتقل إلى الأحواز " مدينة الناصرية" لمراقبة الأوضاع والتنظيمات العسكرية حيث اصبحت الأحواز " الناصرية" منذ ذلك الحين منطقة عمليات(٤)

من الطبيعي أن يطلب الشيخ خزعل العون والمدد إبان ثورته من أصدقائه العرب وكان أول ما بدأ بالكويت التي تربطه معها رابطة قديمة، لكن الشيخ أحمد الجابر لم يقف بجانبه بسبب ضغط بريطانيا عليه الذي منعه من مساعدة الشيخ خزعل. (*).

أما الشيخ خزعل فقام بعمل جرئ للغاية ضد الحكومة الإيرانية فقد طرد جميع الموظفين الإيرانيين وقام بتعيين الشيخ موسى، حاكم مدينة عبادان ورئيساً للحكومة في دسبول، وعين ابنه الشيخ عبد الكريم رئيساً

---

(١) قدري قلعجي: الخليج العربي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م، ص ٦١٢.

(٢) حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي– عصر الشيخ مبارك، ج ٢، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٢م، ص ٢٣٦.

(٣) عذبي زيد خلف جاسم العتيبي: الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير لشعبها، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٣م، ص ٧٤.

(4) Donald Wilber: Riza Shah Pahlavi, The Resurrection and Iran 1878 – 1944, New York, United States of America, 1975, P 90.

(*) رسالة الشيخ خزعل طلب السلاح إلى أحمد الجابر عام ١٩٢٤م، أنظر الملحق وثيقة رقم (أ)

للحكومة في تستر وذلك في نوفمبر ١٩٢٤م. أما رضا خان فبعد أن حاصرت قواته الأحواز، توجه إلى الجنوب في ١١ نوفمبر تاركاً العاصمة، وكانت مسألة سفره غير مفاجئة فقد كان متهيئاً لها منذ وصول برقية الشيخ خزعل للمجلس النيابي الإيراني يشكو فيها من مضايقات رضا خان له، حيث أرسل هذه البرقية بواسطة سفير تركيا في طهران وقد أثرت هذه البرقية تأثيراً كبيراً في محيط طهران، وتعدى تأثيرها إلى جميع انحاء البلاد، ذلك أن رئيس المجلس النيابي قد اهتم بها كثيراً، بل إنه طلب عقد جلسة خاصة لقراءة تلك البرقية لدراستها، ومناقشة الأعضاء في المطالب الواردة فيها. ومما زاد الأمر سوءً أن عدداً من أعضاء المجلس قد أيدها، وبخاصة النواب المستقلين والمؤيدين للشيخ خزعل، ولذلك عد رضا خان هذه البرقية بمثابة إعلان الحرب عليه، وبذلك أخفى رضا خان سفره والامر على الناس حفاظاً على سرية تنقلاته، ولم يعلم بأمر سفره سوى وزير الاقتصاد(١).

خاضت القوات العربية في الأحواز العديد من المعارك ضد القوات الإيرانية واستطاعت أن تلحق بها خسائر، غير أن عدم تكافؤ القوتين أدى إلى أن يحسم الموقف لصالح رضا خان، وقد اذاعت رئاسة أركان الحرب في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٤م برقية الشيخ خزعل إلى رضا خان اعلن فيها انسحابه خلال ثلاثة أشهر، على أن توقف قوات رضا خان عملياتها العسكرية.

بعد ذلك التقى الشيخ خزعل برضا خان في مدينة الأحواز (الناصرية) في ديسمبر ١٩٢٤م، وبالرغم من أن رضا خان هو عدو للشيخ خزعل، إلا أنه أمنه وجعل أولاده يقومون بحمايته **وعندما طُلب منه بعض رؤساء العشائر العربية استغلال فرصة وجود رضا خان في الإمارة لقتله رفض الشيخ خزعل ذلك، وأعلمهم أن رضا خان ضيفه ولا يجوز أن يغدر به**(٢) وخلال ذلك اللقاء عقد الطرفان مؤتمراً تبادلت فيه أسباب الخلاف، وبدا للشيخ خزعل بأن الأمر قد انتهى عند هذا الحد. بعد ذلك توجه رضا خان إلى المُحمّرة فاستقبله الشيخ خزعل في قصره بالفيلية وبقي في ضيافته بضعة أيام تجول خلالها في معظم أرجاء الإمارة، وقبيل مغادرته طلب رضا خان من الشيخ خزعل بعض المساعدات المالية، وبالمقابل طمأن رضا خان الشيخ خزعل، حال عودته إلى طهران، بأنه سوف يسوي الأمور فيما يخص إمارته، كما طلب منه الموافقة على ابقاء عشرين جندياً في المُحمّرة ومثلهم في عبادان تحت قيادة فضل الله زاهدي من أجل حفظ الأمن وقد وافق الشيخ خزعل على هذا الطلب دون أن يساوره شك(٣).

بعد عودة رضا خان إلى طهران، كانت شعبية الشيخ خزعل بين العشائر قد تضاءلت بسبب تنازله لرضا خان، فضلاً عن الأساليب التي اتبعتها الحكومة الإيرانية معه فقد زادت الضرائب على العرب القاطنين في الإمارة حتى وصلت ٥٠% واندفع الشيوخ ساخطين على الشيخ خزعل الذي أخذ يهدأهم، لكنه لم يكن يستطع فعل أي شئ، بالإضافة إلى ذلك كانت الحكومة الإيرانية تضغط عليه في تلك الفترة فالمجلس النيابي الذي اجتمع في يناير ١٩٢٥م لبحث قضية المُحمّرة اتهمته بالتمرد، وذلك من خلال التقارير التي وردت من رئيس الوزراء رضا خان، كما كانت مطالب رضا خان للحاكم الإيراني فضل الله زاهدي تلح عليه أن يقوم الشيخ خزعل بزيارة طهران " لكي يكون على صلة تامة بالأمور السياسية لبلاده "، غير أن الشيخ خزعل رفض هذا الطلب لعدم ارتياحه لنوايا رضا خان، خاصة بعد أن تعرض أهله وبيته وحاشيته لمضايقات عدة وتهم مختلفة، حتى وصل الأمر بالسلطات الإيرانية إلى أنها كانت تقوم بحملات لتفتيش منازل نسائه بحجة

---

(١) حسن كريم الجاف: تاريخ إيران السياسي منذ سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ص ص ١٠٢ ، ١٠٣.

(٢)علي نعمة الحلو: المُحمّرة مدينة وإمارة عربية، وزارة الإعلام، دائرة شؤون الخليج العربي، بغداد، العراق، د.ت، ص١٢٦.

(3)Ervand Abrahamian: Iran Between Two Revolutions, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, United States of America, 1982, P 120.

البحث عن تهريب الأفيون كما قامت السلطات الإيرانية، بإرسال قوات تقارب ١٥٠٠ جندياً إلى الأحواز(الناصرية) حيث جعلت منها عاصمة الإمارة بدلاً من المُحمّرة وفصلت دسبول وتستر عن الإمارة وألحقتا بلورستان[١].

ولذلك رفض الشيخ خزعل الذهاب إلى إيران، واتخذ بعض الخطوات الاحترازية رداً على ذلك، فبعث بأهله وعوائده إلى البصرة حيث أملاكه وقصوره، أما هو فلم يعد يخرج من داره إلا للذهاب إلى مدينة البصرة حيث كان يقضي أغلب أوقاته هناك، أما المُحمّرة فقد تركها تحت إدارة ولده الشيخ عبد الله ليتولى شؤونها. وقد ظل الشيخ خزعل في البصرة حتى ١٥ أبريل ١٩٢٥م، عندما قام فضل الله زاهدي بطلب مقابلة مستشار الشيخ خزعل وأخبره بأن السلطات الحكومية قد أصدرت إليه من طهران أمراً بالإنسحاب من الإمارة والعودة هو وجنوده خلال يومين ولهذا فهو يرغب في توديع الشيخ خزعل، ولا تسمح الظروف السياسية مع العراق بالذهاب إلى البصرة لتوديعه، ولذلك فهو يرجو منه الرجوع إلى المُحمّرة وأبدى القنصل البريطاني الجديد في المُحمّرة موني بيني (Moony Beny) ضمانه لسلامه الشيخ خزعل، بعد أن اقنع الشيخ عبد الله أباه بأن قوات رضا خان قد خرجت من الإمارة، ولذلك عاد الشيخ خزعل إلى المُحمّرة على متن يخته الخزعلي.

وعندما عاد الشيخ خزعل، زاره فضل الله زاهدى بعد مدة قصيرة، حيث دعاه إلى حفلة يقيمها على شرفه في يخت الشيخ خزعل والراسي في شط العرب مقابل قصر الشيخ خزعل في الفيلية، وقد تردد الشيخ خزعل في بداية الأمر في تلبية هذه الدعوة حيث تصادف تلك الفترة، الأيام الأخيرة من شهر رمضان وهذا ما يستوجب التنسك والعبادة. لكن " زاهدى" طمأنه " بأن الحفل سيكون سرياً " ولهذا ذهب الشيخ خزعل إليه مطمئناً إذ كان لا يتوقع أن هذا القائد وجنوده القليلين يستطيعون الغدر به. وكان يرافقه عند ذهابه ولده الشيخ عبد الحميد ولي العهد والذي كان في البصرة حينذاك حيث طلب " زاهدى " طلب من الشيخ خزعل أن يحضر معه، وكذلك إبنه الشيخ عبد الله يصحبهم بعض من اقارب الشيخ خزعل ومرافقوه[٢].

أثناء انشغال الشيخ خزعل بالحفلة المقامة على شرفه، كان هناك بعض الزوارق تصل إلى اليخت وينزل منها الجنود بحجة تبليغ زاهدي بعض الأوامر، وعندما بلغ عددهم بحدود ٥٠ جندياً باشروا بخلع أسلحة حراس الشيخ خزعل ثم صعد أحد الضباط إلى الباخرة حيث طلب من الشيخ خزعل أن يختلي به قليلاً ووافق الشيخ خزعل، غير أنه القى القبض عليه بكل هدوء وأخذه وولديه إلى المركب. واقتيدوا جميعاً ليلة ٢٠ أبريل ١٩٢٥م من المُحمّرة إلى الأحواز (الناصرية) ومن هناك رحلوا إلى تستر ثم دسبول إلا أن الحكومة الإيرانية لم تحتفظ بالشيخ عبد الله طويلاً فقد اطلقت سراحه في دسبول، أما الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد فأقتيدا من دسبول إلى طهران على ظهر البغال[٣].

هكذا نجحت الحكومة الإيرانية في إلقاء القبض على الشيخ خزعل بعد فشل جميع جهودها السابقة في القبض عليه. وبعد إلقاء القبض على الشيخ خزعل تقدمت القوات الإيرانية واحتلت المُحمّرة وعينت حاكماً عسكرياً عليها[٤].

---

(١) محمد حسن العيدروس: العلاقات العربية الإيرانية – في عهد الأسرة المازندارنية ١٩٢١م – ١٩٧١م، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م، ص ص ١٩٠ ، ١٩١.

(٢) فرح صابر: رضا شاه بهلوي– التطورات السياسية في إيران ١٩١٨م – ١٩٣٩م، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، العراق، ٢٠١٣م، ص ١٥٥.

(٣) أمين لطفي: دليل البصرة، د.ن، البصرة، العراق، ١٩٥٤م، ص ١٧٩.

(٤) كمال مظهر أحمد: رضا المازندراني والعرش الإيراني، من تاريخ تأسيس الأسرة البهلوية والخيوط الأولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الأوسط، مجلة آفاق عربية، العدد٣، بغداد، أكتوبر، ١٩٩٢م، ص ٥٠.

ثانياً: سياسة التفريس وتمزيق الهوية العربية في الأحواز:

بدأ رضا خان في تغيير جميع المعالم العربية في إقليم الأحواز، ومحاربة اللغة العربية والترويج للغة الفارسية، وإذابة العرب عن هويتهم العربية من خلال التزاوج بفارسيات، ولم يكتف بذلك بل نشر المذهب الشيعي بين السكان السنة وضيّق عليهم الخناق إلى درجة تحديد عدد المساجد لهم، وعدم السماح لهم ببناء المساجد في قراهم. ولم يعين وزيراً واحداً سنياً ولا مسؤولاً في الحكومات المتعاقبة في إيران، ولم يُعين أيضاً سني واحد في منصب المحافظ، ولا نائب المحافظ، حتى إذا كانت المحافظة المعنية سنَية خالصة، ولم يسمح لأهل السنَة في العاصمة طهران ببناء مسجد واحد، وارتكب جرائم القتل والتصفية لقادة وعلماء أهل السَنة طالت العديد من الأحواز العربية ومن مختلف مناطق إيران[١].

١- تغيير أسماء المدن العربية الأحوازية إلى فارسية:

قامت السلطات الإيرانية بتغيير إسم إقليم الأحواز فور احتلاله عام ١٩٢٥م إلى إسم خوزستان (أي بلاد الجنوب أو بلاد القلاع الفارسية)، محاولة منها لطمس الهوية العربية في حين أبقت الحكومة الإيرانية في نفس الوقت على أسماء القوميات الأخرى والتي تدل على هوية الشعب القومية لتلك المناطق، فقد أبقت على إسم كردستان وبلوشستان ولرستان وأذربيجان وغيرها من المسميات التي تدل على قومية ساكنيها من الشعوب. ما عدا العرب، كما قامت السلطات الإيرانية بمحو إسم عربستان بأقصى سرعة بعد إحتلال الإقليم، وتوقفت المؤسسات الرسمية الفارسية عن استعمال تعبير عربستان الذي كان شائعاً استعماله إلى جانب إسم الأحواز العربي لأكثر من خمسة قرون.

كانت سياسة التفريس عبر العقود المتتالية محو الهوية العربية للمنطقة على رأس جدول أعمال الشاه رضا خان بهلوي، وعلى رأس جدول اعمال الحكومات الإيرانية المتعاقبة. وانسجاماً مع سياسة التفريس أطلقت الحكومات الفارسية أسماء فارسية على أغلب المدن والقرى في الأحواز وذلك لطمس الأسماء العربية :

(١)عمر خليفة راشد: أضواء على المشروع الصفوي الإيراني، المكتبة العربية، مكة، السعودية، ٢٠١٤م، ص ١٠٢.

وفيما يلي جدول يوضح كيفية تغيير أسماء المدن العربية إلى فارسية:

الإسم العربي	الإسم الفارسي
مدينة المُحمّرة	خرمشهر
مدينة الأحواز	عاصمة الإقليم أصبح أسمها أهواز
الحويزة	دشت ميشان
مدينة الخفاجية	سوسنكرد
مدينة الصالحية	اندميشك
مدينة تستر	شوشتر
مدينة الفلاحية	شادكان(*)
مدينة عبادان	آبادان
مدينة رامز	رامهرمز
مدينة معشور	بندر ماه شهر
ميناء خور عبد الله	ميناء بندر شاهبور
ميناء جرون	بندر عباس
جزيرة قاسم	قشم
جزيرة قيس	كيش
جزيرة الشيخ صلبوخ	جزيرة مينو(**)
الشارع الخزعلي في المُحمّرة	شارع بهلوي

وهكذا أطلقت الأسماء الفارسية على القرى العربية وأطلقت أسماء فارسية على الشوارع والساحات العامة و الوديان والأنهار، إمعاناً في محاربة الهوية العربية واستبدالها بالصبغة الفارسية في اقليم الأحواز العربي(١).

٢- سياسة الإستيطان الفارسي وتهجير العرب:

قامت السلطات الإيرانية بتغيير التركيبة الديمغرافية للسكان، فعمدت إلى اجبار مجموعات عربية كبيرة على الهجرة إلى المناطق الإيرانية. بعد مقتل الشيخ خزعل عام ١٩٣٦م(*) .

(*) وثيقة فارسية تعود لعام ١٩٢٩م، وفيها تغيير إسم مدينة الفلاحية إلى شادكان بعد فترة وجيزة من وصول رضا شاه للحكم واحتلاله للأحواز في إطار تغيير الأسماء العربية وطمس هوية الأحواز العربية، انظر الملحق وثيقة رقم (١).

(*) أرشيف المخابرات الإيرانية التابعة لوزارة الداخلية: يتحدث التقرير عن تغيير إسم جزيرة الشيخ صلبوخ في عبادان إلى جزيرة مينو عام ١٩٦٥م، أنظر الملحق، وثيقة رقم (٢).

(١) خالد المسالمة: الأحواز الأرض العربية المحتلة، ط ٢، بوخوم، ألمانيا، ٢٠٠٨م، ص ص ٢٣، ٤٧.

(*) بعد أن قامت السلطات الفارسية بقتل الشيخ خزعل قامت بتغيير أسماء المدن العربية إلى فارسية إذ كانت تتخوف من الإقدام على أي خطوة تحسباً لردة فعل العرب والانتقام من خطف الشيخ خزعل.

وفي مقابل تهجير السكان العرب إلى مناطق إيرانية، شجعت عملية الإستيطان الفارسي في الأحواز. وقد لجأت في تحقيق ذلك إلى سبل شتى، ففي مطلع عام ١٩٣٧م، اصدر الحاكم العسكري في إقليم الأحواز إعلاناً نشرته صحيفة " خوزستان" الصادرة في مدينة الأحواز يفيد بتوزيع الأراضي الأميرية في الأحواز بأمر من الشاه على المزارعين، أما ما تبقى من تلك الأراضي فقد تقرر توزيعها على من يرغب بها من أهالي المناطق الأخرى(١).

قامت سلطات الحكومة الإيرانية بتهجير العوائل والعشائر العربية بالإكراه إلى مناطق عمق إيران وشمال فارس وتشجيع الهجرة الفارسية وجلب الجاليات الفارسية إلى الأحواز وتقديم التسهيلات الممكنة لضمان إسكانهم واستيطانهم ولا سيما في المدن الصناعية بالإقليم.

وقد تعرض سكان مدينة الخفاجية للإبادة خلال التهجير القسري على يد رضا شاه بهلوي بعد عام ١٩٢٥م إذ تم اقتياد ما يزيد على ١٥٠٠ شخص من سكان مدينة البسيتين والسيدية والخفاجية والخرابة مشياً على الاقدام وخلال هذا التهجير الذي بلغ نحو ١٣٠٠ كيلو متر بدءاً من الخفاجية حتى الأحواز ومروراً بمدينة بروجرد و وصولاً إلى طهران وخلال هذه الرحلة القسرية أُبيد أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

أظهر إحصاء أجرته الحكومة الإيرانية عام ١٩٥٦م أن نسبة السكان غير العرب في عبادان بلغت ٤١% من مجموع السكان و ٢٦% من مجموع سكان المُحمّرة و ١٧% من مجموع السكان في الأحواز، وذلك نتيجة لسياسة التهجير والاستيطان التي تتبعها الحكومة وأخذ السكان الدخلاء يزاحمون العرب (السكان الأصليين) ويسيطرون على المرافق الاقتصادية بدعم وتشجيع من حكومة إيران(٢). وبذلك نجح الإيرانيون في تغيير التركيبة السكانية لعرب الأحواز.

٣-الاجراءات الاقتصادية ضد عرب الأحواز:

في المجال الاقتصادي والنشاطات الحياتية للمواطنين العرب فقد اتخذت السلطات الفارسية إجراءات قسرية لتكريس الفقر والتخلف بين أبناء الأحواز، فمنعت عليهم حق العمل في الوظائف الأساسية في الدولة، وألغت حق ملكية الأرض الزراعية التي كانت ملكاً للعشيرة وفرضت عليهم تسليمها إلى القائد العسكري للمنطقة بحجة النية لإصدار قانون الإصلاح الزراعي. ولما صدر هذا القانون تمت بموجبه مصادرة هذه الأراضي وتوزيعها على فلاحين فرس جلبوا لهذا الغرض. أما المقاطعات الزراعية الصغيرة التي بحوزة الفلاحين العرب فقد تعمدت السلطات الفارسية عدم تشجيع أصحابها على زراعتها زراعة ناجحة. بل عمدت إلى تهجيرهم من خلال تغيير مجاري الأنهار أو إغراق مناطقهم بالمياه. كما هو الحال مع تغيير مجرى نهر الكرخة وجداوله إلى نهر الدز. ثم إطلاق المياه من سد الدز على القرى والمزارع العربية في مناسبات عديدة(٣).

للمزيد أنظر: مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧م-١٩٢٥م، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧١، ص ١٥٠.

(١) هلفركت – ليونارد: استغلال النظام الإيراني لمشاكل الأقليات القومية، ترجمة عبد الجبار ناجي، دراسة إيرانية، مجموعة بحوث مختارة، د.ن، بغداد، العراق، ١٩٨٣م، ص ١٣٠.

(٢) صالح أحمد علي: التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشبه الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ١٩٢٥م – ١٩٤١م، منشورات مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٤م، ص ٢٣.

(٣)الجيش الشعبي (مجلة): الأنظمة الفارسية وسياسة تفريس الأحواز، العدد الحادي عشر، يناير، بغداد، العراق، ١٩٨٢م.

أما عن الملكية العقارية فقد حرم على العرب شراء الدور والعقارات قبل الحصول على موافقة مسبقة من مجلس الوزراء الإيراني. وفرضت على التجار ضرائب استثنائية باهظة بهدف الحفاظ على احتكار الفرس لهذا النشاط الاقتصادي المهم وفضلاً عن الضرائب كانت الشروط التعجيزية التي تضعها المصارف ودوائر السفر والجمارك وغيرها من دوائر الدولة أمام التجار العرب أكثر تأثيراً في إبعادهم عن الميدان[١].

٣- طمس الهوية العربية:

إمعاناً في سياسة التفريس ومحاربة الهوية العربية لهذا الإقليم وهذا الشعب العربي فقد تم منع المواطنين الأحوازيين من إطلاق أسماء بعض الصحابة والصحابيات على أبنائهم وبناتهم، مثل أبو بكر وعمر وعائشة وأسماء، وشجعت ودفعت المواطنين على إطلاق أسماء فارسية على أبنائهم وبناتهم، وفي هذا الإطار خصصت سلطات الحكومة الإيرانية قائمة بأسماء، تم تعميمها على الجهات المختصة، تضم أسماء الأئمة، إضافة إلى عدد قليل من الأسماء العربية، وما تبقى كلها أسماء فارسية لا تمت للثقافة العربية بأي صلة. ومن بين الأسماء المحظورة، فهد، وصدام، وغيرها من الأسماء العربية، كما حظرت إيران إستخدام الهمزة في الأسماء مثل جيداء، أسماء، حوراء، إسراء، شيماء، حيث تكتب جيدا، واسما، وحورا، واسرا، وشيما.

ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل إنها غيرت أسماء المواليد وألقابهم فبعد أن بدأت حكومة إيران حملة لتزويد العرب بدفاتر شهادات ميلاد إيرانية. قام الموظفون الإيرانيون بتسمية المواليد بما يحلو لهم من الأسماء والألقاب الفارسية، فمثلاً غيرت إسم الشخص العربي ولقبه واستبدلته بأسماء فارسية، فمثلاً أحمد حسن الطرفي يسمى بـ (ورترفى) وهكذا[٢].

ثالثاً: السياسات العنصرية الفارسية ضد اللغة والتعليم العربي:

فضلاً عن اللغة الفارسية وهي اللغة الرسمية في إيران، فإن اللغة العربية هي السائدة في إقليم الأحواز إذ يتكلم بها العرب الذين يؤلفون الأغلبية الساحقة من سكانه، غير إنها قد اعتراها التصدع والتشويه بفعل سياسات الاحتلال الإيراني، فقد تعرض العرب في الأحواز إلى حملة تفريس شاملة بمختلف الأشكال والأنواع، وكان التفريس اللغوي قد تجسد في صور متعددة، أهمها مجال التعليم، فقد تم إغلاق المدارس العربية وتشييد المدارس الفارسية وكانوا يسمون تلك المدارس، بالمدارس الإجبارية، وكانت أخر المدارس العربية الأحوازية (من بينهن مدرسة الخزعلية والكاسبية والجعفرية) في زمن الشيخ خزعل وتُدرس في هذه المدارس كل المواد الدراسية باللغة العربية، وعند احتلال رضا خان إقليم الأحواز في مارس ١٩٢٥م وقبيل سقوط المُحمّرة، قام بتفريس إقليم الأحواز بإلغاء المدارس الأهلية العربية، وتحولت هذه المدارس الأهلية إلى مدارس حكومية فارسية. وأصبحت تسمى بالإجبارية (إسم على مسمى حيث العرب كانوا بالإجبار يقرأون فيها الفارسية) فأضحت المدرسة الجعفرية في المُحمّرة (مدرسة السباه) (الفيلق). نسبة إلى لقب رضا خان (سردار سبه)، قائد الفيلق واعتماد الفارسية لغة له[٣].

---

(١) محمد شريف نواصري: إيران وسياسة التطهير العرقي ضد الأحوازيين، مجلة الأحواز العربية، السنة الثانية، العدد الثاني، سبتمبر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م، ص ٣٣.

(٢) عبد الله محمد غريب: أحوال أهل السُنَة في إيران وجاء دور المجوس، ج ٣، ط ٣، مكتبة نور الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م، ص ٢١.

(٣) صحيفة المفيد، العدد ٣٠٨، بغداد، العراق، ٢٦ يناير ١٩٢٥م.

وفي مجال الإعلام افتقر الإقليم إلى أي صحيفة أو مجلة عربية، ففي عهد رضا شاه كانت جريدة (خوزستان) هي الجريدة الوحيدة، وتصدر بالفارسية وتنطق بلسان الحكومة كبوق لمناصرتها وسبيل لتسييد اللغة الفارسية ومناوئة اللغة العربية وأهلها.

وفي عهد محمد رضا شاه، وعلى الرغم من تميزه عن سلفه بكثرة صحفه ومجلاته، إلا أن هذه الصحف والمجلات على كثرتها، لم يكن بينها أي صحيفة أو مجلة عربية.

وفي العمل السينمائي حظرت دور السينما بث أي شريط باللغة العربية، وبالنسبة للمذياع والتلفاز، فلم يكن منهما في الإقليم سوى (راديو ـأهواز) الذي كان يبث برامجه باللغة العربية والفارسية معاً، وبالنسبة للبرامج العربية فإنها كانت تبث بلغة سكان الخليج العربي من دون اللغة العربية الفصحى، وأن الغرض من إنشائها سياسي تجسد في مناوئة التيار القومي العربي بزعامة جمال عبد الناصر، ومشاريع الوحدة العربية، وإثارة النعرات الطائفية، وكل ذلك لم يلق بطبيعة الحال من عرب الأحواز إجابة حسنة(١).

وعلى كل حال لم تلق اللغة العربية أي اهتمام بالتدريس في المدارس ولم تؤسس المعاهد والمؤسسات العلمية للغة العربية للحفاظ عليها والتشجيع على تعليمها.

وكان كل ذلك ترجمة لنزعة الاحتلال الفارسي الذي غلبته العنصرية، التي تعززت بنظريات وآراء لكتاب ومفكرين فرس ذهبوا إلى وجوب إلغاء اعتماد اللغة العربية في التخاطب، والحؤول دون أن تكون لها السيادة في الوسط الاجتماعي الأحوازي العربي، فقد عدوا اللغة العربية لغة اجنبية دخيلة على إيران، وأن عرب الأحواز هم عرب في اللسان فحسب (عرب زبان) من جذور إيرانية(٢).

تبعاً لما تقدم فإن اللغة العربية في الأحواز تصدعت تصدعاً كبيراً، ودخلت لغة الأحوازيين الكثير من المفردات والألفاظ الفارسية(*) تخالط المفردات العربية في أداء متفرد يصح أن يوصف بـ (لغة عربية أحوازية)، مع غياب الكلام العربي الفصيح فيها إلى حد كبير.

إلا أن اللغة العامية في الأحواز قد احتفظت بشكلها العربي الذي ظل سمة غالبة فيها يؤكد عمق الأصالة العربية لهذا الشعب، ورسوخ اللغة العربية وتمسك أبنائه بها. ولذلك فإن حفاظ الشعب العربي في الأحواز على لغته العربية على الرغم من تفرسها خلال السنوات الطويلة من السيطرة البهلوية على الإقليم، يُعد ميزة تحسب له وباعثاً على التفاخر والاعتزاز.

وعلى الرغم من ذلك كله فإن اللغة العربية في الأحواز بقيت تمثل أهم مقومات الهوية للشعب العربي الأحوازي، ومن أهم مظاهر حياته الاجتماعية(١).

---

(١) جمال زكريا قاسم: الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي أصول المشكلة وتطورها التاريخي، المجلة التاريخية المصرية، المجلد العشرون، القاهرة، مصر، ١٩٧٣م، ص ٤١.

(٢)عباس عساكرة: القضية الأحوازية، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تونس المنار، تونس، ٢٠٠٤م، ص ٨٩.

(*) من المفردات الفارسية التي اختلطت بلغة الأحوازيين: فلكه (ميدان)، عكاس (استديو)، تالار (القاعة)، شهرياني (الشرطة)، بيمارستان (المشفى)، خيابان (الشارع)، دبير (المدرس).

للمزيد أنظر: محمود شكيب انصاري: اللهجة العربية في خوزستان، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الخامس، العدد (الرابع)، الرياض، السعودية، يناير، ٢٠٠٤م، ص ٢١٦

رابعاً: اجراءات التمييز العنصرية في الوظائف ضد عرب الأحواز:

حاز الموظفون في إيران على منزلة طيبة يُنظر إليهم من خلالها بعين التوقير والاستحسان بوصفهم يؤلفون الشطر الأهم من الطبقة المتوسطة في المجتمع، ويحسبون من اتباع الحكومة ويحظون برعايتها، بيد أن نيل الوظيفة الحكومية بالنسبة للمواطن العربي في الأحواز بصورة خاصة، لم ينل بيسر، ولم يجر وفق استحقاقات منصفة، ولم تتوفر فيه الشروط الموضوعية اللازمة.

بالإضافة إلى تدني مستوى التعليم الذي طالت الأحوازيين، جاءت نسبة الموظفين العرب في الأحواز ضئيلة جداً لا تتناسب قط مع الحجم السكاني في الإقليم.

تجلت آيات هذه المفارقة الكبيرة بوجه صارخ في واقع مؤسسات النفط وأهمها شركة النفط في عبادان، إذ أن العرب لا يؤلفون فيها إلا قلة قليلة إزاء العدد الكبير من الفرس(٢).

وتمتد ضآلة نسبة أصحاب المناصب المهمة من مديرين المحافظات والوحدات الإدارية ومن يماثلهم في الدرجة الوظيفية لتشمل الأساتذة الجامعيين العرب الذين ظلت نسبتهم ضئيلة جداً، وقد جاءت هذه النسبة الخطيرة انعاكساً لقلة نسبة المعلمين والمدرسين العرب في المدارس الأحوازية والذين يعدون في الوقت نفسه من الموظفين.

وإذا ما عُد أصحاب الوظائف الأخرى كالقضاة والمحامين والأطباء والمهندسين، من الموظفين فإن أعدادهم هي الأخرى كانت قليلة جداً.

أما بالنسبة للأطباء فإن عددهم ضئيل جداً، وإن وجود طبيب عربي واحد في بعض المدن الأحوازية، كان مثاراً للعجب والتساؤل.

وعلى قلتهم فإن الموظفين العرب في الأحواز قد ظلوا عرضة لفقدان وظائفهم، وبات إحتمال انتقالهم من وظائفهم إلى أماكن نائية عن مناطق سكنهم، أمر يسير.

وبصورة عامة، لم يكن للموظفين العرب الأحوازيين دور وظيفي واجتماعي كبير سوى وجاهة عرضة للزوال. وظل المواطن العربي الأحوازي عند مراجعته للدوائر الحكومية في الأحواز، التي خلت من المعالم العربية، عرضة للاستخفاف والاستهانة به.

ومما يزيد من معاناة المواطن العربي الأحوازي تلك ومن قتامة صورة ممارسة الوظيفة بالنسبه له، هو أنه كان جزء من ظاهرة الرشوة التي كانت متفشية في عموم مناطق إيران على نحو خطير بما جعل معاملات المواطن في أي دائرة كانت لا تنجز إلا بدفع الرشوة، ليغدو المرتشي وكذلك الراشي في كثير من الأحيان في خطيئة لم تجلب لهم ومجتمعهم إلا السوء والخراب(٣).

ومما اسهم في ضآلة دور وأصحاب الوظائف الأحوازيين، وتصاغر حجمهم، هو أن المناصب الحساسة(*) باتت لهم وسائر الأحوازيين، وكأنها خطوط حمراء لا ينبغي لهم إشغالها، إذ ظل الموظفون

---

(١) يوسف عزيزي: الأدباء العرب واستئصال العرب من عربستان، صحيفة العرب اللندنية، لندن، بريطانيا، ١١ أبريل، ٢٠١٤م.

(٢) إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية الجذور الإيدلوجية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م، ص ٦٦.

(٣) منسي سلامة: إيران – الاضطراب الكبير، ج ١، مطبعة الأديب، بغداد، العراق، ١٩٨١م، ص ٤٨.

(*) تشمل المناصب الحساسة الوزراء والمديرين العاملين بالأجهزة والدوائر الحكومية.

العرب على قلتهم، في مستوى لم يتخط درجة المدير ورئيس الوحدة الإدارية، إلى نيل منصب المدير العام وما يفوقه. وقد جاء ذلك بفعل قرار اصدره مجلس الوزراء الإيراني في ١٢ نوفمر ١٩٦٤م حرم على العرب الأحوازيين بموجبه تولي المناصب الحكومية المهمة.

وإذا كانت الأسباب التي حُرم عرب الأحواز بمقتضاها من تولي المناصب العليا، متعددة وقوية، وكذلك الحال بالنسبة لضآلة نسبة الموظفين الأحوازيين على وجه العموم، فإن الحال ينطبق على منصب الوزير وما يفوقه، ويرجع سبب حرمان العرب الأحوازيين من تبوأ هذا المنصب نتيجة نزعة الحكومة العنصرية واتباعها نهج التفريس، بالإضافة إلى أن منصب الوزير يتم تنصيبه على أرض العاصمة الإيرانية طهران، وتعمم مهامه كافة أنحاء اقاليم إيران.

ويمتد حرمان العرب الأحوازيين من تولي المناصب الحكومية الحساسة ليشمل المناصب الأرفع في الدولة كمنصب الوزير، إذ لم يتول أي عربي أحوازي طيلة العهد البهلوي كله حقيبة وزارية واحدة.

وفيما يخص تسلم منصب محافظ اقليم الأحواز(*) وهو أخطر المناصب العليا والحساسة بالنسبة لعرب الأحواز والحكومة الإيرانية على حد سواء، لإنطوائه على بعد قومي محلي عربي يستحبه الاحوازيون وتمقته الحكومة، لذلك فإن الحكومة المركزية في طهران قد أظهرت بوضوح نهج التفريس، إذ لم يتولى عربي أحوازي واحد هذا المنصب طيلة العهد البهلوي كله. وقد تعاقب على تولي هذا المنصب عدة مسؤولين من قوميات مختلفة في إيران دون أن يكون من بينهم عربي واحد قط، وكان الأمر محظور فيه على العرب حتى التفكير بتولي هذا المنصب.

و مما يتضح من ذلك كله أنه بشأن تبوأ منصب الوزير و المناصب المهمة في الدولة الإيرانية، أن عرب الأحواز قد ابعدوا عن المشاركة في الحكم في إيران إبعاداً تاماً، و أنه إذا قدرت لهم مشاركة حقيقية في الحكم لكان ذلك كفيل بتحسين أوضاعهم الاجتماعية عما كانت عليه ولو بقدر يسير، وبإبعاد بعض الإجراءات العنصرية الفارسية التي اتخذتها الحكومة الفارسية ضد عرب الأحواز والتي انصبت عليهم من الحكومة الإيرانية التي كانوا عن دفعها عاجزون(١).

خامساً: النظام الإداري والقضاء:

كان إقليم الأحواز محكوماً بإمارات ودول عربية متعددة ذات استقلال ذاتي تقاسمت السيطرة على أراضيه منذ العهد الصفوي حتى أوائل عهد الشيخ خزعل.

في العهد الصفوي كان إقليم الأحواز مُقسماً إلى عشرين (حوزة) أي ناحية، وقد طغى في ذلك العهد إسم الحويزة على الإقليم لإقتران هذه المدينة بوجود دولة المشعشعين واتخاذها عاصمة لهذه الدولة.

للمزيد أنظر: بيزن إيزدي: مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران، تقديم وترجمة، سعيد الصباغ، المركز العربي الدولي، القاهرة، مصر، د. ت، ص٣٠.

(*) كلمة محافظ تقابلها في الفارسية (استاندار) ويسمى محافظ الأحواز في إيران بـ (استاندار خوزستان).

للمزيد أنظر: وليد عبد الناصر: إيران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م، ص ١٥.

(١) شهلا بختياري: مفاسد خاندان بهاوي، مركز اسناد انقلاب إسلامي، تهران، إيران، ١٣٨٤هـ.ش، ص ٩٤.

وفي أوائل العهد القاجاري وفي حقبة حكم فتحي على شاه تحديداً، إنقسم الإقليم من الناحية الإدارية إلى قسمين: القسم الشمالي ويتكون من الحويزة ودزفول وتستر وما يتبعها، والقسم الجنوبي ويتكون من الفلاحية ورامز وهنديان وما يتبعها[١].

وفي أثناء الحقبة التي شهدت تشييد مدينة المُحمّرة وتأسيس الإمارة في عام ١٨٣٢م، وبموجب قانون تنظيم الممالك الذي اقره مجلس الشورى، تقلص عدد إيالات البلاد إلى أربعة إيالات كبيرة من دون أن يكون للإقليم أو اجزاء منه عنواناً بين هذه الإيالات، وكان ذلك مرتبطاً بتأسيس إمارة المُحمّرة تحت رئاسة الشيخ جابر بن مرداو، والتي اعترفت بها بلاد فارس من خلال المرسوم الذي أصدره ناصر الدين شاه في العام ١٨٥٧م، والذي أقر فيه أن تكون الإمارة للشيخ جابر ولأنجاله من بعده.

وفي عهد الشيخ خزعل بسط سيطرته التامة على كافة ربوع الإقليم دون أن يكون للحكومة لإيران سلطاناً عليه كما اعترف بذلك رضا خان، إلى أن احتلت قوات رضا خان أراضي الإقليم[٢].

وما إن سقطت الإمارة وذُهب برئيسها الشيخ خزعل إلى الإقامة الجبرية حتى اتجه الإقليم إلى الإنصهار في بوتقة دولة بلاد فارس انصهاراً تاماً، واندمج في أنظمتها الإدارية وامسى جزءاً منها، فاقداً لوحدته الإقليمية والإدارية.

وفي أكتوبر ١٩٣٧م ضم رضا خان إقليم الأحواز بأكمله إلى المنطقة الغربية التي ضمت إثنا عشر محافظة، وتوزعت مدن الإقليم على المحافظة رقم عشرة وتضم المُحمّرة وعبادان، والمقاطعة الحادية عشر وتضم خوزستان وتوابعها[٣].

ومع صدور قانون التقسيمات الإدارية المعدل في عام ١٩٣٨م أمست أجزاء الإقليم تابعة للمحافظة السادسة، والثالثة منها (الأهواز) والرابعة منها المُحمّرة التي أُبدل إسمها إلى (خرمشهر).

وفي عهد محمد رضا شاه الذي خلف أباه وبموجب اللائحة القانونية الجديدة التي انقسمت المملكة الإيرانية بمقتضاها إلى أربعة عشر محافظة، أمسى الإقليم محافظة مستقلة بذاتها من الناحية التقسيمية، وقد احتل التسلسل الخامس من بين المحافظات تحت إسم محافظة (خوزستان) ومركزها مدينة الاحواز التي كان اسمها قد استبدل من (الناصرية) إلى الأهواز[٤].

أصبحت شؤون إقليم الاحواز تُدار عبر وحدات وتشكيلات إدارية قائمة والتي تقف على رأسها (المحافظة) وهي أعلى وحدة إدارية، وفي أدناها المجالس القروية ذات صلاحيات محدودة لأنها أصبحت مرتبطة بمرجعيات أعلى في إيران.

وفي إطار هذا النظام الإداري الموحد في إيران، افتقد الإقليم جزءً من اجزاءه بعد تفكيكه من وحدته الإدارية أو (الحوزة) وإلحاقه بمحافظات أخرى في إيران مثل مدينة موسيان التي كانت جزء من دست ميسان (دشت ميسان) التابعة للحويزة والخفاجية والبسيتين، وانفصلت عنها لتلتحق بمحافظة إيلام ومركزها دهلران الواقع على مقربة من السوس من الجهة الغربية، وبهذا النظام الإداري الجديد دخلت مساحات كبيرة من

---

(١) ف. تالبرگ: ازكورش تابهلوى نقش از تاريخ شاهنشاهي إيران، نشريه دنشگاه بهلوى، شيراز، إيران، ١٣٤٤هـ.ش، ص ٨٤.

(٢) مذكرات رضا شاه: مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣) غلا مرضا سلامى: اسنادى از انتخابات مجلس در دوره رضا شاه، سازمان اسناد وكانجانه ملي جمهورى اسلامي إيران، تهران، إيران، ١٣٨٤هـ.ش، ص ص ٥٠٧ ، ٥٠٨.

(٤) هادي رشيد الجاوشلي: نظم الإدارة العاملة في المملكة الإيرانية، مطبعة الهدف، الموصل، العراق، ١٩٥٨م، ص ٢٩.

مجموع مساحة الإقليم التي بلغت (195,600) كم٢، في حدود مجاورة مثل موسيان السابقة الذكر، فتقلصت مساحة الإقليم حتى امست (117713) كيلو متر مربع في عام ١٩٣٥م(١).

يتضح مما تقدم أن إقليم الأحواز وبعد سقوط آخر إمارة فيه، وانصهاره تماماً في إطار الدولة الإيرانية الموحدة، أضحى فاقداً لخصوصية الاستقلال أو الإدارة الذاتية، وأمسى عرب الأحواز فضلاً عن أنهم جزءاً من الشعب العربي، جزءاً من المُلة(*) الإيرانية، لإقليم فقدوا السيادة عليه، وإلى أمة فُرضت عليهم اكتساب الهوية الإيرانية لكن بالرغم من ذلك لم يفقدوا هويتهم القومية وموروثهم المحلي العربي الأحوازي.

وبالنسبة للقضاء فإن من المفترض أن تكون سلطات الحكومة الإيرانية مُلزمة بحكم وجودها الفعلي على إقليم الاحواز، أن توفر لأفراد شعب الاحواز الضمانات الكافية لإنصافه من أي أعتداء على حقوقه الأساسية. ولعل أهم هذه الضمانات تتمثل في السماح لهم بإستعمال اللغة العربية أمام المحاكم، وأن يكون عدد المحاكم كافياً في الإقليم(٢).

وإذا كانت الترجمة مُحرمة من وإلى اللغة العربية أمام المحاكم بعد إلغاء مؤسسات الحكم العربي السياسية والإدارية والقضائية في إقليم الاحواز، وإذا كان عدد المحاكم في الإقليم لا يتجاوز محكمة اسئناف واحدة تتبعها محكمة إبتدائية واحدة بمدينة الأحواز ومحكمة صلح واحدة في المُحمّرة، فيمكن القول أن سلطات الحكومة الإيرانية قد حرمت شعب الأحواز من التمتع بهذا الحق الحيوي والأساسي.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أعداداً كبيرة من المواطنين العرب الأحوازيين لا تستطيع طرح قضاياها وشكواها أمام القضاء بسبب منع الترجمة وعدم إتقانهم اللغة الفارسية، وبسبب عدم استطاعتهم نفي التهم المنسوبة إليهم بشكل صحيح، وقد أدت بهم هذه الحالة إلى السجن في الكثير من الأحيان وإلى الإعدام في بعض الحالات(٣).

وهكذا انتهت الدولة الكعبية بسقوط الشيخ خزعل الكعبي حاكم إقليم الأحواز العربي على يد شاه إيران بإتفاق مع الإنجليز، واحتلال مدينة المُحمَرة، وبذلك سقطت أخر إمارة عربية بيد الفرس والتي كانت بداية للسيطرة السياسة والاقتصادية والثقافية الفارسية متمثلة بتغيير أسماء المدن العربية الأحوازية إلى فارسية و بدأ مشاريع الاستيطان الفارسي وتهجير العرب وانتزاع ملكية الأراضي واتخاذ العديد من الاجراءات العنصرية الفارسية في المدارس العربية واللغة، والتمييز في الوظائف ضد عرب إقليم الأحواز، واقتطاع مساحات من إقليم الأحواز وتوزيعها على أقاليم أخرى بغية تفتيتها، وحتى محاكم القضاء العربي أصبحت فارسية.

---

(١)عبد الحميد أبو الحمد وآخرون: التنظيم الإداري الإيراني، دار النهضة العربية،القاهرة، مصر، د.ت، ص ١٧٨.

(*)الملة: لفظة عربية ويرجح بأنها مشتقة من (الملأ) التي تعني جماعة مجتمعون على رأي، وهي تعني عنده وبالنظر لذكرها في القرآن الكريم، الطريقة العملية التي يجب على الناس العمل بها وتطبيقها.

للمزيد أنظر: مرتضى مطهرى: الإسلام وإيران، دار البلاغة للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص ص ٥٤،٥٥.

(٢) عباس عساكرة: القضية الأحوازية، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تونس المنار، تونس، ٢٠٠٤م، ص ٩٣.

(٣) عايدة العلي سري الدين: الأحواز – عربستان إمارة في دائرة النسيان، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م، ص ١٦٣.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

١- مجموعة خطية من الرسائل محفوظة لدى أحفاد الشيخ خزعل (حسين خزعل بالبصرة):

أ- رسالة الشيخ خزعل طلب السلاح أحمد الجابر عام ١٩٢٤م.

طلب الشيخ خزعل من الشيخ أحمد السلاح
فى أزمة النزاع مع رضا خان[1]

(١) ملحق من الشيخ خزعل إلى أحمد الجابر بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٣ (١٩٢٤م)

ولدى العزيز وفقك الله بالخير والمسرات من فضل الله وبسلامتك عمك سرية بدون خبر كل أحد ولولا أحسب أن هذا الشيء عظيم لما طلبت مجيء ملاصالح لأن القصد من مجيئه حيث أعلم منه أنه موضع أسرارنا . . . . فبناء على المذاكرة التى جرت بيننا وقت حضورك فى محلك بالناصرية أرجو مساعدتك بهذا الخصوص . . .

٢- وثائق الأرشيف الإيراني:

١- وثيقة تبديل أسماء المدن العربية إلى فارسية عام ١٩٢٩م، عقب وصول رضا خان بهلوي للحكم والذي غير إسم مدينة الفلاحية إلى شادكان بعد فترة وجيزة من وصوله للحكم واحتلاله للأحواز في إطار تغيير الأسماء العربية وطمس هوية الأحواز العربية.

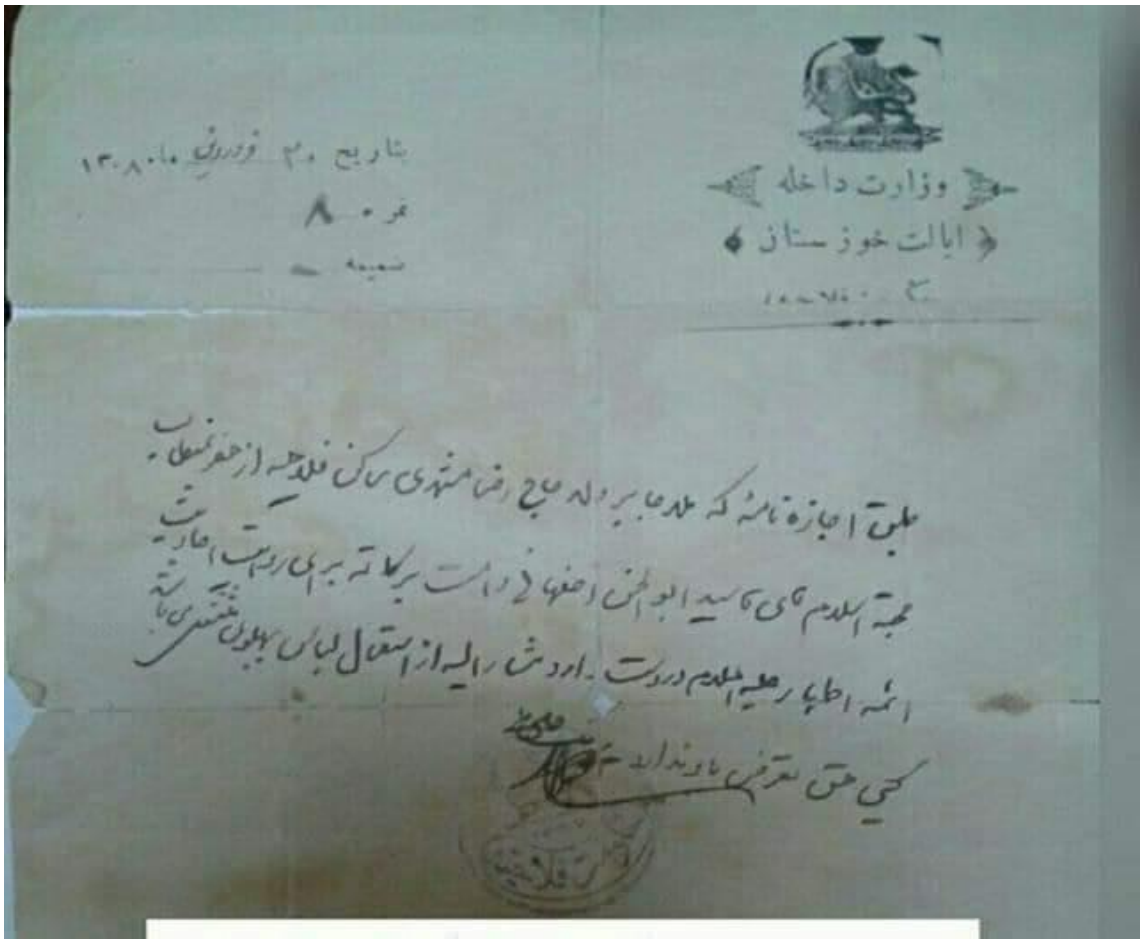
وزارت داخله
ایالت خوزستان

٢- وثيقة فارسية تعود لعام ١٩٦٥من وفيها تغيير إسم جزيرة الشيخ صلبوخ في عبادان إلى جزيرة مينو.

گزارش اطلاعات داخلی

موضوع عبور غیرمجاز ..... شماره .....

محل خوزستان ..... تاریخ حادثه .....

عطف بشماره ..... تاریخ وصول خبر .....

منبع خبر : مامور تاریخ گزارش ٤٤/١٢/٢٥

تقویم: ب ـ ٢

طبق اطلاع واصله افرادی که قصد خروج ازکشوربطورقاچاق رادارند درمدرسه‌محمد الرسول قاضی ساکن وبوسیله شخصی بنام‌کربلا ئی محمد سلطان کلهاس‌عربی برتن دارد وساکن خیابان احمدآباد میباشد بااخذ مبلغی ازآنان دروزاشخاص رابجزیره شیخ مبلوغ مقابل هتل آبادان هدایت ونیمه شب آنان راباقایق بمرز عراق اعزام‌مینماید ـ م

گیرندگان :

ریاست ساواک خوزستان پرونده شماره ٣١٦/١٤٣٠١-٤٤/١٢/٢١ جهت استحضاروجلوگیری ازورود غیرمجاز اشخاص واعلام نتیجه اقدامات انجام شده ـ

ثانياً: الخرائط:

١- خريطة توضح موقع الأحواز الاستراتيجي.

ثالثاً: المراجع العربية والمترجمة:

١- إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية الجذور الإيدلوجية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م.
٢- آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦م – ١٩٧٩م، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م.
٣- أمين لطفي: دليل البصرة، د.ن، البصرة، العراق، ١٩٥٤م.
٤- بيزن إيزدي: مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران، تقديم وترجمة، سعيد الصباغ، المركز العربي الدولي، القاهرة، د.ت.
٥- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، المحقق: محمد نور الدين عبد المنعم السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٣م.
٦- حسن خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، عصر الشيخ مبارك، ج ٢، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٢م.
٧- خالد المسالمة: الأحواز الأرض العربية المحتلة، ط ٢، بوخوم، ألمانيا، ٢٠٠٨م.
٨- صالح أحمد علي: التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشبه الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ١٩٢٥م-١٩٤١م، منشورات مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٤م.
٩- عايدة العلي سري الدين: الأحواز – عربستان إمارة في دائرة النسيان، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
١٠- عبد الحميد أبو الحمد وآخرون: التنظيم الإداري الإيراني، دار النهضة العربية، د.ت.
١١- عبد الله محمد غريب: أحوال أهل السُنَة في إيران وجاء دور المجوس، ج ٣، ط ٣، مكتبة نور الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.
١٢- علي نعمة الحلو: المُحمّرة مدينة وإمارة عربية، وزارة الإعلام، دائرة شؤون الخليج العربي، بغداد، العراق، د. ت.
١٣- عمر خليفة راشد: أضواء على المشروع الصفوي الإيراني، المكتبة العربية، مكة، السعودية، ٢٠١٤م.
١٤- فرح صابر: رضا شاه بهلوي- التطورات السياسية في إيران ١٩١٨م – ١٩٣٩م، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، العراق، ٢٠١٣م.
١٥- قدري قلعجي: الخليج العربي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.
١٦- محمد حسن العيدروس: العلاقات العربية الإيرانية- في عهد الأسرة المازندانية ١٩٢١م – ١٩٧١م، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.
١٧- مرتضى مطهرى: الإسلام وإيران، دار البلاغة للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
١٨- مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧م – ١٩٢٥م، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧١م.
١٩- مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ القومي لإمارة المُحمَرة، بغداد، العراق، ١٩٨٢م.
٢٠- منسي سلامة: إيران- الاضطراب الكبير، ج ١، مطبعة الأديب، بغداد، العراق، ١٩٨١م.
٢١- هادي رشيد الجاوشلي: نظم الإدارة العاملة في المملكة الإيرانية، مطبعة الهدف، الموصل، العراق، ١٩٥٨م.
٢٢- هلفركت- ليونارد: استغلال النظام الإيراني لمشاكل الأقليات القومية، ترجمة عبد الجبار ناجي، دراسة إيرانية، مجموعة بحوث مختارة، د.ن، بغداد، العراق، ١٩٨٣م.
٢٣- وليد عبد الناصر: إيران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1. Donald Wilber: Riza Shah Pahlavi, The Resurrection and Iran 1878 – 1944, New York, United States of America, 1975, .
2. Ervand Abrahamian: Iran Between Two Revolutions, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, United States of America, 1982.

خامساً: المراجع الفارسية:

١- جمال زكريا قاسم: الإدعاءات الإيرانية في الخليج العربي أصول المشكلة وتطورها التاريخي، المجلة التاريخية المصرية، المجلد العشرون، القاهرة، مصر، ١٩٧٣م.

سادساً: الدوريات العربية:

١- شهلا بختياري: مفاسد خاندان بهلوي، مركز اسناد انقلاب إسلامي، تهران، إيران، ١٣٨٤ه.ش.
٢- صحيفة المفيد، العدد ٣٠٨، بغداد، العراق، ٢٦ يناير، ١٩٢٥م.
٢- غلا مرضا سلامى: اسنادى از انتخابات مجلس در دوره رضا شاه، سازمان اسناد وكانجانه ملي جمهورى اسلامي إيران، تهران، إيران، ١٣٨٤ه.ش.
٣- ف. تالبرگ: ازكورش تابهلوى نقش از تاريخ شاهنشاهي ايران، نشريه دنشگاه بهلوى، شيراز، إيران، ١٣٤٤ه.ش.
٣- كمال مظهر أحمد: رضا المازندراني والعرش الإيراني، من تاريخ تأسيس الأسرة البهلوية والخيوط الأولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الأوسط، مجلة آفاق عربية، العدد ٣، بغداد، أكتوبر، ١٩٩٢م.
٤- مجلة الجيش الشعبي: الأنظمة الفرسية وسياسة تفريس الأحواز، العدد الحادي عشر، يناير، بغداد، العراق، ١٩٨٢م.
٥- محمد شريف نواصري: إيران وسياسة التطهير العرقي ضد الأحوازيين، مجلة الأحواز العربية، السنة الثانية، العدد الثاني، سبتمبر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.
٦- يوسف عزيزي: الأبناء العرب واستئصال العرب من عربستان، صحيفة العرب اللندنية، لندن بريطانيا، ١١ أبريل، ٢٠١٤م.

سابعاً: الموسوعات:

١- حسن كريم الجاف: تاريخ إيران السياسي منذ سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٢- خير الدين الزركلي: موسوعة الإعلام- خزعل خان، ج ١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

ثامناً: الرسائل الجامعية:

١- عباس عساكرة: القضية الأحوازية، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تونس المنار، تونس، ٢٠٠٤م.
٢- عذبي زيد خلف جاسم العتيبي: الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير لشعبها، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، ٢٠١٣م.

تاسعاً: الأبحاث الجامعية:

١- جميل موسى النجار: معاهدة أرضروم الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، دراسة لعلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة ١٨٤٣م – ١٨٤٨م، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد ٢، المجلد ١، السنة السادسة، كركوك، العراق، ٢٠١١م.

عاشراً: الندوات:

١- محمد علي الداؤد: انعاكسات الحرب العراقية الإيرانية على مستقبل الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي المشترك. المجلد الأول، الندوة العلمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، العراق، د.ت.